

فيه يسأل عن نفوس كل طائفة من الطوائف في البلاد . وكان يسأل المسلمين عن الطريقة التي يعاملون بها الاقلية . فأجبت الاجوبة تقريبا على ان الاقلية تعال بعد الاستقلال بالمساواة التامة ، فلا يعقل أن يصدر من الاكثية اجحاف بحق الاقلية ، في حين ان الامة تريد ان تبرهن للعالم أجمع عن أهليتها لان تحكم نفسها بنفسها ... ومن اليوم التالي لوصول اللجنة الى القدس علقت الجمعيات العربية الواحا كبيرة بالقرب من البلدية ، كتبت عليها عبارات منها عبارة تقول : « المسلم والمسيحي واليهودي الوطني اخوان وشركاء في الاستقلال » (١٦).

وهذا الموقف نفسه وجدته لجنة كينج - كراين عند العرب غير الفلسطينيين . ففي عمان مثلا ، وجهت اللجنة الى اعضاء « نادي البلقاء » السؤال التالي : « ما هي حقوق الاقلية عندكم ؟ » . وكان الجواب : « لا فرق بين مسلم ومسيحي ويهودي ، وعندنا للاقلية ما للاكثية من الحقوق في البلاد ... »

وحين سألت اللجنة : لماذا ترفضون المهاجرة الصهيونية ؟ ، كان الجواب : لانها تضر بفلسطين جارتنا وشقيقتنا العربية ، يسوعنا ما يسوعها ، ولان الصهيونيين يحاولون الاستيلاء على البلاد ، أما اليهود القاطنون في البلاد قبالا منهم اخواننا (١٧).

هذا هو موقف العرب تجاه « اليهود » واضح جلي ، ويعيد عن اي مظنة للتعصب دينيا كان أو عنصريا ، فماذا كان موقف الصهاينة تجاه العرب كما حددته لجنة كينج - كراين نفسها ؟ . لقد جاء في تقريرها : « الحقيقة التي وقفت اللجنة عليها في احاديثها مع ممثلي اليهود هي ان الصهيونيين يتوقعون ان يجلبوا السكان غير اليهود من فلسطين بشراء الاراضي منهم » (١٥) . وعبارة « شراء الاراضي منهم - أي من العرب » كانت مجرد شعار فقط ، خاصة في فترة كانت قوة الصهيونية ضعيفة ، لم يشتد عودها العدواني بعد ...

من الوثائق الجديدة بالتسجيل هنا ، ما يرويه المؤرخ السوفيتي شليستر (١٦) . في عام ١٩٢٠ نشبت ثورة فلاحية في الجليل الاعلى ، وكان وقتئذ ضمن منطقة الاحتلال الفرنسي ، بدأت بامتساع الفلاحين عن دفع اجار الارض للملاك . وتقدم جيش الاحتلال لخماد الثورة ، وجرت اشتباكات مسلحة بين الفلاحين الثائرين والقوات الفرنسية.

مطالب ، احدها : « اعادة من هاجروا الى فلسطين بقصد الاقامة الى اماكنهم الى ان يعطى القرار الاخير » فالقرار لا ينفوه بالتهديد بالالقاء في البحر ، أو الابادة ، ولكنه يدعو الى الاعادة من حيث اتوا ، الى ان يتخذ القرار النهائي بخصوص موضوع الهجرة . ولكن الفكر الصهيوني يدين حتى هذا الموقف الذي يطالب بعودة المهاجرين الصهاينة الى بلادهم من حيث اتوا ، ويصر على مطالبة العرب بأن يفسحوا الطريق لهم للاستقرار والاستيطان ، لان هذا حقهم « الالهي » في أرضهم ووطنهم ، اما العرب فامامهم الصحراء واسعة !

● وثائق المؤتمر السوري الاول ومقرراته ونتائجه ومنها :

أ - في جلسة افتتاح المؤتمر ، في الثاني من تموز (يوليو) ١٩١٩ طالب الملك فيصل المؤتمر « بسن قانون اساسي يكون دستور اعمال الامة في المستقبل ويحفظ حقوق الاقلييات في البلاد » وخطب اعضاء المؤتمر بقوله : « لانكم تعلمون ، ايها الاخوان ، ان الترك همضوا حقوق الاقلية فيجب علينا نحن مراعاة هذه النقطة » . ووافق المؤتمر في اليوم نفسه على قرار يقضي بتنظيم « قانون اساسي تراعى فيه حقوق الاقلييات » (١٨) . و « اليهود » من اهل فلسطين كانوا احدى هذه الاقلييات .

ب - وقد اتخذ المؤتمر في اليوم نفسه قرارا جاء فيه (١٧) : « اننا نرفض مطالب الصهيونيين ، يجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية ، اي فلسطين ، وطنا قوميا للاسرائيليين ، ونرفض هجرتهم الى اي قسم من بلادنا : لانه ليس لهم فيها ادنى حق ، ولانهم خطر شديد جدا على شعبنا ، من حيث الاقتصاديات والقومية والكيان السياسي . أما سكان البلاد الاصليون من اخواننا الموسويين فلهم ما لنا وعليهم ما علينا » .

● شهادات ومذكرات العرب امام لجنة كينج

- كراين : يمكن القول بصفة عامة انه ما من وفد عربي قابل هذه اللجنة الا وأكد امامها التمسك بمبدأ ان « اليهود » من مواطني فلسطين « اخوان لنا ، لهم ما لنا وعليهم ما علينا » . وجرى تأكيد هذا المبدأ بأشكال ومظاهر متعددة . كانت اللجنة ، او الوفد - على حد تعبير صحيفة « الكوكب » على اساس ان اللجنة مؤمنة من قبل مؤتمر الصلح - في القدس وفي كل مكان نزل